الترجمة في ميدان العلوم الاجتماعية دراسة نقدية في علم الاجتماع

Translation in the field of social sciences is a criticalstudy in sociolog

د.حاج الله مصطفى[1]

أ.د. معتوق جمال[2]

تاريخ الإرسال: 2022/02/01	تاريخ القبول: 2022/09/13	تاريخ النشر:2023/05/10

الملخص:

شكلت ظاهرة الترجمة عبر التاريخ إحدى أهم الممارسات التي عملت ولا تزال الشعوب المختلفة على اللجوء إليها والاستفادة منها بغية التفتح على الأخر ونقل المعارف والتجارب وتعميمها بين بني جلدتها.

كما شيدت لاحقا العديد من الدول مؤسسات قائمة بذاتها متخصصة في ترجمة المعارف والتراث الإنساني المكتوب بشكل عام.

هذا وقد ارتبطت نهضة الأمم وقيام الحضارات بالترجمة ونوعية الأعمال المترجمة وخير دليل على هذا النهضة العربية والإسلامية التي ازدهرت فيها صناعة الترجمة خاصة في العهد العباسي. ففي تلك المرحلة استطاعت الحضارة الإسلامية الاستفادة من معارف وعلوم الحضارات التي سبقتها كالحضارة الفارسية والهندية واليونانية وغيرها من الحضارات الأخرى بفضل ترجمة أمهات الكتب والمصادر والمؤلفات النفيسة دون أي عقدة أو عائق نفسيا كان أو ثقافيا.

وفي هذا العمل سوف نسعى إلى استنطاق مسيرة الترجمة في ميدان علم الاجتماع بالجزائر مع إعطاء فكرة وجيزة حول بعض الأعمال الرائدة التي تم ترجمتها إلى العربية والوقوف عند من يقومون بالترجمة وما هي السياسات المتبعة في هذا الميدان المعرفي والثقافي. بالإضافة إلى ذكر أهم العوائق التي تقف في طريق فعل الترجمة في العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة عندنا بالجزائر.

[1] جامعة يحي فارس المدية. hadjallahmustapha@gmail.com

[2] جامعة البليدة. matouk50@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: الترجمة، علم الاجتماع، البحث العلمي، التراث الإنساني المكتوب، العوائق.

Abstract:

The phenomenon of translation throughout history has been one of the most important practices that various peoples have sought and continue to acquire and benefit from with a view to opening up to each other and transmitting and disseminating knowledge and experience among their own skin In This work ,we will seek to interrogate the process of translation in the field of sociology in algeria giving bief a idea of some of the ground beaking work that has been translated into arabic and to see who is tanslating and what policies are in place in this field of knowledje and culture in addition he mentioned the major obstacles to translation in the social sciences in general and sociologie in algeria

***Key words**: translation – sociology – scientific research- obstacles.*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

المؤلف المرسل: مصطفى حاج الله hadjallahmustapha@gmail.com

المقدمة:

تعتبر الترجمة بحق الوسيلة الناجحة للاتصال بين الشعوب والجماعات على صعيد الفكر والثقافة، إذ تتيح لكل شعب أو جماعة الاطلاع على ما أبدعها لآخرون في ميادين العلوم والأدب والفنون وبذلك تغتني الثقافة القومية ويصبح الرواد في كل مجال من المجالات المعرفة أوفر تجربة وأوسع خبرة واقدر على العطاء.[1]

وإذا كانت الترجمة من أهم الوسائل وأدوات الاتصال بين الشعوب فإنها لا تعرف الحدود والعوائق بين بني البشر كما أنها زيادة على هذا التفاعل والتواصل تعمل على نقل تجارب وابتكارات ومعارف الأخر بلسان أو اللغة الأم وهذا حتى تسمح لعامة الناس الاطلاع على ما توصل إليه الآخرون من شعوب وأمم من معارف وفنون وأدب .

وعليه تعد الترجمة من أهم الوسائل الاتصال حيث تعمل على نقل العلوم والمعارف كما سبق الإشارة إليه بأقل جهد وتكلفة وجعلها في متناول كل الفئات

الاجتماعية وخير مثال نضربه هنا ما قام به مارتن لوثر Martin Luther من خلال ما تردمه للكتاب المقدس من اللغة الألمانية بعد ما كان حكرا على فقط من كان يعرفون اللغة اليونانية واللاتينية القديمة وبهذا حدث زلزالا داخل الكنيسة وأصبح من الممكن قراءة المحتوى هذا الكتاب والوقوف على ما يحمله من أكاذيب وتزوير للحقائق الدينية.

ولعل العرب كانوا اسبق الشعوب والجماعات على مر الزمن إلى استخدام الترجمة أدات للتواصل إذ اعتمدوا عليها في مطلع نهضتهم الحضارية في القرن الثاني للهجرة في اقتباس علوم من سبقوهم واهتموا بها بإقامتهم مؤسسة بيت الحكمة في بغداد مترجما بإكرام المترجمين وإغداق المال عليهم تقديرا لعملهم وكتابا ومترجما بتخيرهم للترجمة تقديرا لعملهم، كتابا ومترجما بتخيرهم للترجمة أفضل ما كتبه الإغريق والهنود والفرس وسواهم وذلك في وقت حاجتهم وظروفهم فكان هذا السعي الطيب حجر الزاوية في التقدم العلمي الذي أحرزوه، والثقافة الإنسانية التي ابتدعوها ونقطة انطلاق لهم في رحاب الفكر والعلم والفن.[2]

لقد عرف العالم الإسلامي انطلاقا من البدايات الأولى للعصر العباسي ازدهارا لا مثيل له حيث أصبحت بغداد قبلة العلم والمعرفة والفنون وهذا بفضل تنصيب سلطان العقل والبحث العلمي في الوقت الذي كانت أوربا تنصب سلطان الكهنوت، كما ساعدت حرية الفكر والتفكير في تفجير الطاقات الإبداعية وساعدت الشعوب التي التحقت بركب الإسلام من فرس وهنود وفراعنة وغيرها من الشعوب والحضارات في المساهمة الفعلية في نقل الكنوز المعرفية والعلمية إلى اللغة العربية وهذا ما سمح بنهضة العرب والمسلمين وإنتاج أعظم حضارة عرفتها الإنسانية .

إلى أن هذا لم يدوم كثيرا بسبب الفتن والصراعات فانكمشت وتآكلت الحضارة الإسلامية من الداخل وانقض عليها مغلوب الأمس وانتشرت معه الظاهرة الاستعمارية فتمزقت هذه الحضارة إلى دويلات وكيانات دخلت في عصور الظلمات والانحطاط ومعها اختفت الترجمة .وفي عصر النهضة عاد للترجمة دورها وشأنها في الوطن العربي إذ بدأ الاهتمام بها تدريسا وإعدادا لمترجم وإنتاجا وطباعة ونشرا منذ القرن الماضي ثم توسعت نوعا وكما بعد الحرب العالمية الثانية.[3]

ولكن هذه الحركة التي قامت لها مؤسسات وتجند لها كثيرون من أصحاب المواهب والكفاءات والتي قدمت باللغة العربية مجموعة صالحة من المؤلفات العلمية والأدبية لم تبلغ ما كان ينبغي لها أن تبلغ من حيث أنواع المعارف المنقولة ومن حيث مستوى الأداء لافتقارها إلى الرعاية الواجبة لها وإلى خطة عمل تسترشد بها وتنسق وجوه العمل في ضوئها كما يأتي عمل الترجمة في مكانه الصحيح ضمن التحرك الثقافي والحضاري للأمة العربية في هذا العصر.[4]

فعلا نحن نشاطر هذه الآراء والمواقف انه بالرغم من الحاجة الماسة للترجمة والخاصة وضعية الدول العربية الحالية إلا أن هذه المؤسسة " مؤسسة الترجمة" لم ترق للمستوى والطموحات المرتقبة في بلداننا العربية والجزائر خاصة كما سنبينه لاحقا.

وفي هذا العمل سنعمل على التناول بالدراسة والتحليل لظاهرة الترجمة إلى اللغة العربية الأعمال والكتب (المؤلفات) السوسيولوجية في الجزائر كما سنتوقف في البداية عند المراحل التنظيمية للترجمة في الجزائر وكيفية تسيرها وأخيرا من هم الذين يترجمون الرصيد السوسيولوجي إلى اللغة العربية سواء عن طريق نقله من لغته الأصلية الانجليزية أو الفرنسية.

1. تحديد المفاهيم:

1.1. الترجمة:

كلمة الترجمة مشتقة من فعل " ترجم" وعلى نحو ما جاء في لسان العرب لابن منظور يقال " ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان أخر.[5]

أما معجم المنجد فيعرفها على أنها "نقل كلام من لغة إلى لغة أخرى وعلى التأويل والتفسير والشرح.[6]

بينما اصطلاحا فان كلمة ترجمة تدل " نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى لغة أخرى مع المحافظة على التكافؤ.

وعليه نقول بان فعل الترجمة هو نقل المعنى المراد ترجمته من لغة المصدر الأم إلى اللغة المراد فيها . كان يترجم مؤلف من لغتة الأم أو الأصلية الفرنسية إلى اللغة العربية مع الاحتفاظ على المعاني والدلالات وعدم التصرف في المحتوى من طرف المترجم.

وقد جاء في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.[7]

- الترجمة (مصطلحات):

مصدر الترجمة جمع تراجم ذكر سيرة شخص وحياته (فقهية).

- ترجمة (مصطلحات).

نقل الكلام إلى لغة أخرى (فقهية).وهذا هو المعنى الذي يهمنا في هذه الدراسة .

- مترجمات(اسم).

جمع مترجم : ما ينقل من لغة إلى أخرى.

وقد ميز قاموس المعاني الجامع بين:

- ترجمة آنية / ترجمة فورية: مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه.

- ترجمة حرفية النقل من لغة إلى لغة أخرى حرفيا.

- ترجمة حرة / ترجمة بتصرف: لا تتقيد بحرفية النص.

من جهته يقول أبو نعمان : هو علم (الترجمة) يبحث عن نقل لغة إلى لغة أخرى وعادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى وهذا النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة إلى لغة أخرى.[8]

وعليه نقصد بالترجمة هنا تلك الممارسة التي يقوم بها فرد أو مؤسسة والهادفة إلى نقل كتاب أو محاضرة أو مقال أو دراسة أو الأعمال السوسيولوجية من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية الأكثر تداولا في الجامعات الجزائرية.

وفيما يخص أنواع الترجمات نشير إلى انه يوجد:

- الترجمة العلمية.

- الترجمة الأدبية.

- الترجمة الأكاديمية.

بالنسبة لدراستنا هذه تندرج الترجمات الممارسة من طرف بعض الباحثين في علم الاجتماع وحتى غير المختصين في هذا الميدان المعرفي في إطار ما يمكن تسميته بالترجمة العلمية وكذا الترجمة الأكاديمية.

2.1. علم الاجتماع:

يعرف " الفريد باريتو" Pareto علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية في تفاعلها بعضها مع بعض كما يدرس الوظائف التي تؤديها والارتباط بينها.[9]

أما العالم الألماني ماكس فيبر Max Weber. فيعرف علم الاجتماع بأنه العلم" الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي Social Action من اجل الوصول إلى تفسير علمي لمجراه ونتائجه.

هو علم أو دراسة المجتمع، والذي صك هذا المصطلح هو اوغست كونت " August Comte 1830 والذي ربط بين الكلمة اللاتينية Socius (وتعني شعبا أو قبيلة أو مدينة ... ولكنها أصبحت فيما بعض تعني المجتمع Society والكلمة اليونانية Logos (وتعني العقل أو المعرفة) وسرعان ما انتشر هذا المصطلح بشكل واسع وأصبح ألان يستخدم فعليا في جميع اللغات للدلالة على أي دراسة واعية ودقيقة نسبيا للمجتمع.[10]

وعليه نقول بان علم الاجتماع علم اجتماعي حديث نسبيا يتخذ من دراسة الظواهر الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد وما يترتب عنها موضوعا له.

3.1.البحث العلمي:

عرف Arrher Cole البحث بأنه "تقرير وافي يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه على ان يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدولة مرتبة مؤيدة بالحجج والأسانيد.[11]

ويهدف البحث العلمي إلى البحث عن الحقيقة بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها وتقوم حقائق العلم - ليس على أساس الملاحظة العشوائية وإنما على أساس الملاحظة المقصودة ذات المعنى ومن ثم فنحن لا نستطيع أن ننظر إلى الحقائق العلمية والنظرية العلمية كشيئين متعارضين، وبالبحث عن هذه الحقائق وتجميعها يمكن إثبات أو نفي بعض الفروض سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق.[12]

وعليه يمكن القول لأن البحث العلمي هو نشاط مقصود هادف ومخطط يهدف إلى اكتشاف الحقائق والتطوير بالإضافة إلى اكتشاف الحلول العلمية والعملية.

كما أن البحث العلمي هو النشاط العلمي الهادف والذي يسعى إلى تنمية الفكر والمعرفة

2. أهمية الترجمة:

تكتسي الترجمة أهمية كبيرة ي حياة الأفراد والأمم بشكل عام والباحث الأكاديمي والعلمي بشكل غاص، وذلك لما يعول عليها من طرف العديد من البلدان في المساهمة في النهضة العلمية والفكرية والثقافية، بفضل قدرتها على نقل المعلومات والتراث المكتوب بين مختلف الحضارات.

يمكن أن نلخص هذه الأهمية في النقاط التالية:

- تعمل الترجمة على تحطيم الجدران والحواجز بين الشعوب والأمم والتقريب بينهم.

- تساهم بقوة في التبادل العلمي والفكري والثقافي بين المجتمعات.

- تعمل على تكسير دكتاتورية احتكار العلوم والمعارف من خلال نقلها من بيئتها الأصلية إلى البيئات الأخرى التي تفتقر لها.

- المساهمة في النهضة العلمية والفكرية للأمم.

-أنجع أداة للتواصل والتقارب بين الشعوب والحضارات.

- تساهم بقوة في سرعة نقل المعارف ومختلف العلوم والفنون المدونة (المكتوبة) أي اقتصاد الوقت والجهد.

- تعمل على إعطاء الطابع الإنساني لمختلف العلوم والفنون والثقافات لبني البشر.

تقوية الروابط بين مختلف الحضارات والشعوب.

3. علاقة الترجمة بالبحث العلمي:

تعتبر الترجمة مصطلحا علميا ذا أبعاد واسعة لا يمكن حصرها في دائرة ضيقة أو تعريف مبسط فهي أولا عمل علمي يتسم ببعض الصفات المميزة يجب أن تتوفر في العمل المترجم بصورة من الصور منها :

- أن يشكل النص المترجم نص لغة المصدر من حيث الشكل أو المضمون كان يختص النص بفرع من فروع العلمية التكنولوجية وان يكون نصا أدبيا أو فلسفيا كتب بلغة أدبية.

- عندما يكون نص المترجم بحاجة إلى شرح أو تفسير أو استهلال فينبغي وضعه في مقدمة النص بقلم المترجم.

عندما يكون النص بحاجة إلى شروح إضافية موضوعية يمكن وضعها على شكل ملاحظات أو تعليقات من قبل المترجم.[13]

والترجمة ليست أمرا دخيلا على حضارتنا أو وليدة اليوم أو أمس وإنما هي احد ظواهر النشاط العلمي والحضاري عرفتها الحضارة الإسلامية منذ عهودها الأولى حيث أسهمت الترجمة في صيانة الكثير من التراث العلمي الإنساني بصفة عامة كما أنها أسهمت في تطوير كثير من العلوم الإنسانية والتجريبية عند المسلمين في العصور تأليفا نشرا

وتحقيقا وتطبيقا كالرياضيات والفلك والزراعة والطب والآداب وغيرها من العلوم بالاظافة إلى انه يرجع إليها الفشل في تحقيق الكثير من الانجازات سواء في الحضارة العربية أو الحضارة الغربية.[14]

وعليه الترجمة ليست مجرد عملية تقنية تكمن في نقل أفكار أو معارف أو نصوص ...الاخ من لغتها الأصلية (الأم) على سبيل المثال للغلة العربية بل هي نشاط علمي دقيق وصعب يصب في العملية الشاملة والمعقدة المسماة بالبحث العلمي وهذا لما لها من أهمية في إثراء وتنمية المنظومة المفاهمية والمقاربات النظرية والأفكار والأطر المعرفية بشكل عام في البلدان العربية كما أن الترجمة تعمل على تعريب العلوم والمعارف المتنوعة دون تجاهل الخصوصيات الدقيقة وهذا للاستفادة منها في المجالات العلمية والأكاديمية.

إن عملية الترجمة والتعريب ركن من أركان العمل العلمي الذي يمكن أن يساهم فعليا في تطوير المجتمع العربي وفي أغناء المعرفة الإنسانية لذلك لابد لهذه العملية أن تتم في إطار مشروع بني على أساس وضوح الرؤية والارتباط الوثيق بواقع واحتياجات الأمة.[15]

وعليه نقول بان هناك علاقة عضوية بين كل من الترجمة والبحث العلمي داخل البلدان العربية عامة والجزائر في مجال العلوم في شقيها الصلبة (التجريبية) والعلوم المرنة (الإنسانية والاجتماعية).

كما انه بالرغم من انطلاق تعريب العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ الثمانينات من القرن الماضي، إلا ان الإنتاج المعرفي الأكاديمي في العلوم الاجتماعية وبالخصوص في علم الاجتماع وكذا الترجمة إلى العربية في هذا الميدان العلمي مازالت هزيلة وضعيفة .

4. الترجمة في الجزائر:

أول ملاحظة نسجلها هنا هوانه بعد خروج المستعمر ونيل الجزائر استقلالها وجدت نفسها مفرنسة اللسان، حيث عمل المستعمر الفرنسي على محاربة ومنع اللغة العربية الفصحى، وتشجيع بدلها كل من لغته الكولونيالية واللغة العربية العامية، وعليه بعد

الاستقلال عملت الجزائر كدولة قائمة على إعادة الاعتبار الى أهم احد مقومات هويتها ألا وهي اللغة العربية، وفيما يخص الترجمة نجدها وبالتعاون مع منظمة اليونسكو قد قامت بإنشاء المدرسة العليا للمترجمين والمترجمين الفوريين في الجزائر العاصمة سنة 1963 وذلك من اجل التكفل بمهمة التعريب.

وفي هذا الصدد نجد عائشة عيساني تقول "المبادرة جاءت من عند اليونسكو بإنشاء المدرسة العليا للمترجمين والمترجمين الفوريين شبيهة بالمدرسة العليا المتواجدة بباريس، وهكذا فقد تم في عام 1963 إنشاء المدرسة العليا للترجمة والترجمة الفورية في الجزائر.[16]

وقد حددت مهام هذه المدرسة كما يلي:

- تكوين هيئة مترجمين معربين من ذوي الأهلية العليا من حيث علم اللغة متوفرين على ثقافة عامة متينة لمصالح العلاقات الخارجية والإرشاد الإداري والمصالح العمومية والمنظمات ولجان التسيير والمقاولات الصناعية والتجارية .

- تكوين هيئة مترجمين اختصاصين من ذوي الأهلية العليا من حيث اللغة حائزين على دراية من المستوى العالي من التخصصات العلمية الرئيسية للمصالح الفنية ومصالح الإرشاد أو التبادل والمنظمات الصناعية العلمية ومراكز الأبحاث والمختبرات والمدارس الاختصاصية فكانت تمنح شهادتين على هذا الاختصاص.[17]

- بعد تجربة هذه المدرسة في التكوين حسب الحاجة الملحة في الترجمة والترجمة الفورية اتجهت الجزائر انطلاقا من السبعينات من القرن الماضي في إنشاء الأقسام الجامعية للترجمة وعليه فقد تم انطلاق.

- قسم الترجمة بجامعة الجزائر بعد ستة سنوات من التكوين في مجال الترجمة والترجمة الفورية وتحديدا في عام 1971 تم إلحاق المدرسة العليا للترجمة السابقة الذكر بمعهد اللغات الأجنبية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر كدائرة تابعة للمعهد وهذا في إطار إعادة الهيكلة، وفي سنة 1975 تم إنشاء قسم الترجمة .

- معهد الترجمة والترجمة الفورية بجامعة الجزائر.

في عام 1985 وبموجب القرار رقم 84-209 المؤرخ في 13 أوت 1985 المتضمن تنظيم وتسير جامعة الجزائر تم إنشاء معهد الترجمة والترجمة الفورية.

ومن الايجابيات التي ترتبت عن إنشاء هذا القسم :

تكوين الطلبة والمتخرجين في عدة مستويات (التدرج وما بعد التدرج) حيث يكون على مستوى الليسانس مترجمين مهنيين ومترجمين فوريين مهنيين، بينما على مستوى الماجستير كلف بتكوين أساتذة جامعيين مساعدين.

تم بعدها استحداث العديد من معاهد الترجمة على المستوى الوطني في كل من جامعة عنابة قسنطينة تيزي وز وتلمسان سيدي بلعباس معسكر، ورقلة ... الخ .

5. المعهد العالي للترجمة:

وعن الأسباب والدواعي وراء إنشاء هذه المؤسسة نجد شحاذة الخوري يقول : " نظرا لمكانة اللغة العربية التي اعترفت الأمم المتحدة بعالميتها وذلك إقرارا بالدور الذي تؤديه في صون الحضارة الإنسانية ثم عدها إياها لغة رسمية لديها، ولدى وكالتها المتخصصة إلى جانب لغات خمس أخرى ونظرا للحاجة الماسة لمترجمين كتابيين فوريين يعملون في المؤسسات والمنظمات التي تحتاج إلى ترجمة وثائقها ومطبوعاتها الى العربية في المؤتمرات واللقاءات الإقليمية والندوات الدولية، نشأ تفكير لدى الجامعة الدول العربية لاستحداث معهد عربي عالي ينهض خريجوه بأعباء الترجمة من العربية وإليها في المجالات السالفة الذكر..." [18].

إلا أن هذا المشروع لم يفلح ولم يتجسد بسبب غياب التمويل، لكنه عاد من جديد وتجسد في الجزائر وذلك عام 2004 .

المجلس الأعلى للغة العربية أنشئ بموجب الأمر رقم 96 /30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996 وحول دور ومهام هذا المجلس نجد الباحث كاشة يقول: "أنشأت رئاسة الجمهورية هذه الهيئة للتنسيق بين الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها "[19].

ومن بين مهام المجلس الأعلى للغة العربية نشر المعاجم التي تساعد الادرات على التعريب إضافة إلى تنفيذ المهام المنوطة به وقد أوكلت للمجلس مهمة تحديد أجال تعريب التعليم العالي من خلال نص المادة الربعة المتعلقة بصلاحيات المجلس .

6. مجمع اللغة العربية:

يعود إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية بناءا على القانون رقم 86 -10 المؤرخ في 19 أوت 1986 حيث تنص المادة الثانية من قانون التأسيس على أن المجمع الجزائري للغة العربية هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي غير أن التأسيس الفعلي لم يتم لهذا المجمع إلا في 1998.[20]

وفي جملة الأهداف المسطرة "ترجمة او تعريب المصطلحات المتداولة في عالم معاصر في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبقرية اللغة العربية ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة.[21]

6. علم الاجتماع والترجمة:

منذ البداية اشرنا إلى أن الترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى كالفرنسية والانجليزية إلى الأعمال والبحوث والدراسات السوسيولوجية مازلت تراوح مكانها في بلادنا فبالرغم من تعريب العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة منذ ثمانينات القرن الماضي وجزأرة التعليم العالي في الجزائر إلا أن لغة التدريس والمؤلفات المعتمدة من طرف المشتغلين بعلم الاجتماع بقيت كلها رهينة إلى لغة التكوين والجامعات التي تخرج منها، كل من الجيل الأول والجيل الثاني من علماء الاجتماع الجزائريين وهذا إلى غاية بداية التسعينات من القرن الماضي.[22]

ولم ينطلق التدريس باللغة العربية إلا مع الجيل الثالث وهم في الأغلبية خريجي الجامعة الجزائرية وفئة محدودة من الذين تلقوا تكوينهم في بلدان المشرق العربي كالعراق ومصر، ولبنان للإشارة فان معظم أساتذة علم الاجتماع من الجيل الأول والثاني تكونوا إما باللغة الفرنسية 5 وهم الأغلبية) والقلة القليلة في بريطانيا والولايات

المتحدة الأمريكية باللغة الانجليزية، هذا ما صعب الانطلاق الفعلي للعملية التعريب في ميدان العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة، بالإضافة إلى وجود العديد من الأسباب الأخرى ذات البعد المادي والأخرى معنوي نوردها في هذه النقاط :

أسباب تأخر التعريب في الجزائر:

- غياب سياسة المعالم والأهداف.

- رفض اغلبيه أساتذة علم الاجتماع الجيل الأول والثاني التعريب (أن يتعربوا) وهذا ما أشار إليه بعض الأساتذة عند إعدادنا للدراسة الميدانية في إطار نيل شهادة الدكتوراه الدولة.[23]

- التعريب في بدايته الأولى كان بمثابة عملية تلفيقية .

- انعدام الإمكانيات المادية.

- الاعتماد على المتعاونين الأجانب القادمين من دول المشرق العربي والذين كان أغلبيتهم تنقصه أو يفتقر إلى الخبرة .

- غياب المتابعة الميدانية لعملية التعريب .

- تجاهل الخصوصية والعوائق النفسية والاجتماعية للرعيل الأول والثاني من المشتغلين بعلم الاجتماع .

هذا وغيرها من العوامل الأخرى الموضوعية التي لم تسمح للعلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة بالإقلاع في بلادنا وخاصة التعريب الدقيق والفعلي لهذه العلوم.

7. من يترجم في علم الاجتماع:

من المشكلات الحادة التي مازلت تؤثر بقوة على التعليم العالي عامة وميدان علم الاجتماع خاصة، وهوغياب فلسفة تعليمية وتكوينية خاصة بهذا القطاع.

بمعنى أننا لحد الساعة مازلنا لا نعرف ماذا نريد من وراء التكوين والتعليم في علم الاجتماع، فبالرغم من وجود هذا الفراغ المعرفي في كافة المجالات وتخرج سنويا الآلاف من الطلبة من حاملي شهادات الليسانس الماستر والدكتوراه إلا أننا نفتقر لسياسة واضحة المعالم وخاصة ضعف التكوين وتراجع الأداء من جهة وانعدام البحث والإنتاج المعرفي السوسيولوجي الجاد من جهة أخرى .

فيما يخص الترجمة في علم الاجتماع نشير منذ البداية إلى أن الذين يترجمون أو ينقلون إلى العربية الأعمال السوسيولوجية سواء أكانت مؤلفات أو دراسات،بحوث أو غيرها من النشاطات الأخرى هم في اغلب الحالات :

- إما أساتذة جامعيين قادمين من تخصصات علم الاجتماع.

- أو بعض الفضوليين لا علاقة لهم بعلم الاجتماع، أي أنهم من تخصصات أخرى (الآداب، الفلسفة، الصحافة، وحتى من تخصصات دقيقة).

للإشارة بدلا من وجود مؤسسات قائمة بذاتها داخل الجامعة ومرتبطة بأقسام مختلفة العلوم تأخذ على عاتقها مهمة الترجمة للأعمال والدراسات الأجنبية المتفق عليها، والتي تتوفر فيها الشروط المطلوبة كالجودة النوعية، العلمية، النتائج المتوصل إليها وغيرها من الشروط الأخرى نجد أن هذه المؤسسات منعدمة تماما في الجامعات الجزائرية .

كذلك يعد نشاط الترجمة للرصيد السوسيولوجي من لغته الأم إلى اللغة العربية وذلك لتوفيره إلى كل من الباحث والطالب، نشاط غير مخطط له وغير مدروس بل يخضع للرغبات الشخصية والأهواء وميول الباحثين والأساتذة .

المؤسسة الوحيدة الموجودة والمتمثلة في ديوان المطبوعات OPU مؤسسة في نظرنا فاشلة ولا تساهم في التنمية والنهوض بالترجمة للمؤلفات الأكاديمية والعلمية حيث يطغى عليها الطابع البيروقراطي والمحسوبية والعلاقات الشخصية وإلا كيف نفسر نشر الأعمال لبعض الأسماء بشكل دائم ومستمر ورفض الأعمال الأخرى لمن لا حول له ولا قوة .

اليوم وفي ضل هيكلة هذه المؤسسة بدأت الأمور تتغير إلا أن قطاع الترجمة مازال الغائب الأكبر.

8. نماذج من الترجمة الى اللغة العربية في ميدان علم الاجتماع:

يصعب على الباحث الجزم أو القول بان المؤلفات أو البحوث والدراسات السوسيولوجية المترجمة إلى اللغة العربية يبلغ كذا وكذا وذلك لغياب الإحصائيات والدراسات العلمية حول هذه الظاهرة وهذا في عملنا هذا سوف نقوم بعرض بعض الأعمال التي تم ترجمتها للعربية في الجزائر، وهذا وفق شرطين أساسين وهما أن يكون صاحب الترجمة جزائري والشرط الثاني الكتاب أو العمل المترجم يندرج في إطار علم الاجتماع .

- **عبد الغاني مغربي:** الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون ترجمة محمد شريف بن دالي حسين ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1988.

ملاحظة نفس كتاب للدكتور مغربي تم إعادة نشره في دار القصبة. للنشر تحت عنوان الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون.

- **موريس انجرس:** منهجية البحث في العلوم الاجتماعية تدريبات علمية ترجمة د. بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر ط2 الجزائر 2004

للإشارة أن ترجمة هذا الكتاب لم تأتي عن طريق الصدفة بل نتيجة الحاجة الماسة للكتب في المنهجية التطبيقية للمبتدئين في العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع بالخصوص، كما أن المترجمون هم من أساتذة علم الاجتماع .

- نشير كذلك إلى الدكتور المرحوم **عبد القادر جغلول** عالم الاجتماع الجزائر من جامعة وهران قد تم ترجمة العديد من أعماله، البعض منها تمت ترجمتها بمبادرة المؤلف شخصيا في لبنان والبعض الأخر ترجمته في إطار ما اصطلح على تسميته الجزائر عاصمة الثقافة العربية . ومن بين أعمال المرحوم:

- **عبد القادر جغلول** الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ترجمة الدكتور زمام نور الدين وآخرون ذاكرة الناس الجزائر 2013 .

- **عبد القادر جغلول** تاريخ الجزائر والمغرب العربي ترجمة فيصل عباس، ذاكرة الناس، الجزائر 2013 .

- **عبد القادر جغلول** فرانس فانون غموض إيديولوجي العالم الثالث ترجمة نور الدين زمام وآخرون ذاكرة الناس الجزائر 2013 .

- **فيليب لوكاوجون كلود فاتان**، جزائر الانثروبولوجيين ترجمة وزارة المجاهدين الجزائر بدون تاريخ . وهومن أهم الأعمال في حقل الانثروبولوجيا الاستعمارية .

ومن الترجمات الحديثة والجادة في ميدان علم الاجتماع والتي قام بها أساتذة من علم الاجتماع إما في إطار الكتب الجماعية أو الفردية نذكر:

- **جان بيار دوران وروبير فايل**: علم الاجتماع المعاصر ترجمة د. ميلود طواهري وآخرون ابن نديم الجزائر دار الروافد لبنان 2012 .

للإشارة يعد كتاب علم الاجتماع المعاصر من الكتب القيمة في علم الاجتماع حيث يتعرض إلى أهم المقاربات النظرية لعلم الاجتماع بالاظافة إلى أهم التخصصات في علم الاجتماع .

كتاب ألف باللغة الفرنسية تحت العنوان الأصلي:

Contemporaine sociologie

مجموعة مؤلفين مدرسة فرانكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف ترجمة دكتور إسماعيل مهنانة وآخرون ابن نديم الجزائر للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية لبنان 2012 .

هذا العمل الجماعي في ترجمة احد أعمال في النظرية النقدية السوسيولوجية التابعة لمدرسة فرانكفورت هو من الأعمال الجادة التي أنجزت خلال عام 2012 من طرف مجموعة من الأساتذة الجزائريون والعرب .

هذه بعض الأعمال التي ارتأينا الإشارة إليها في هذا العمل في إطار انجازات الترجمة السوسيولوجية إلا انه لا يمكن الوقوف على العدد الفعلي والسنوي لجل الأعمال والدراسات السوسيولوجية التي تم ترجمتها إلى اللغة العربية في الجزائر وهذا راجع كما سبق القول إلى كون الترجمة الجماعية هي مجهودات شخصية ومبادرات أشخاص هنا وهناك، كما لا يوجد بنك معلومات خاص بهذا النشاط عل مستوى وزارة التعليم العالي.

للإشارة هناك العديد من الأعمال السوسيولوجية الجزائرية التي أنجزت باللغات الأجنبية (الفرنسية أو الانجليزية) من طرف كل من الجيل الأول والجيل الثاني من السوسيولوجي إلا أنها مازلت لحد الآن رهينة أدراج المكتبات يجهلها تماما الطلبة والباحثين الشباب.

ومن بين هذه الأعمال التي لم تنل حظها من الترجمة نذكر:

- الدكتور عبد الغاني مغربي

le monde musulman de la naissance a la renaissance 1977.

Le miroir aux alouettes (ombres Hollywoodiennes en Algérie et dans le monde) 1985.

- الدكتور محفوظ سماتي

Les élites Algérienne sous la colonisation

وهو كتاب هام في علم الاجتماع السياسي والثقافي .

Formation de la nation algérienne 1995.

- الدكتور مصطفى بوتفنوشنت

Evolution des structures domestico –économique de l'Algérie contemporaine 1977.

وهي دراسة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نوقشت في جامعة بوردو،ورغم أهميتها لم تنقل إلى العربية .

La Famille Algérienne évolution et caractéristiques récente 1980.

ويعد هذا العمل من أهم المراجع في علم الاجتماع الأسري كما انه من المقررات في برامج التعليم بدول المغرب العربي، ورغم هذا إلا انه لم يترجم لحد الساعة.

- الدكتور العربي اشودان

AlgerL' Histoire d'une capitale de destin national

وهي من الدراسات الرائدة في علم الاجتماع الحضري اهتم من خلالها الدكتور العربي اشودان بتحليل الظاهرة الثقافية والحضرية لمدينة الجزائر (العاصمة)

- الدكتور أمحمد بوخبزة

Structure Familiale et changement Socio-économique doctorat détat 1981.

Nomadisme et colonisation :Analyse des mécanismes de destruction et de disposition de la société pastoriale traditionnelle en Algérie thèse de doctorats de 3eme cycle 1976 .

هذه بعض الأسماء والأعمال الهامة في مسيرة علم الاجتماع بالجزائر إلا أنها مازلت إلى يومنا هذا لم تترجم إلى اللغة العربية حتى تكون في متناول الطلبة والباحثين الجامعيين.

نستنتج بعد عرضنا هذا لموضوع الترجمة والرصيد (الكتابات والبحوث والدراسات) السوسيولوجي الجزائري أن الترجمة في هذا القطاع المعرفي والعلمي تتميز بالصفات والخصائص التالية:

- مجهودات شخصية (فردية).

- مناسبتيه لا تخضع لأي سياسة أو تخطيط.

- ضئيلة مقارنة بما يوجد عند العديد من الدول العربية كمصر لبنان اليمن ودول الخليج..الخ.

8. المشكلات التي تواجه الترجمة في علم الاجتماع:

- مشكلة تنوع التسميات للمفاهيم في اللغة العربية فمثلا مفهوم الإشكالية يترجم إلى كذلك إلى مشكلة وإشكال .

- اختلاف المعاني بين المرادفات في اللغة الواحدة .

- التباين بين الثقافات الثقافة الأم للمؤلف (الكتاب أو البحث أو الدراسة)وثقافة النقل أي مشكلة الخصوصية.

- البعد الإيديولوجي المهيمن على كل من العمل المراد نقله الى اللغة العربية وانتماءات المترجم .

- الإمكانيات المادية حيث اغلب المترجمين هم أساتذة وبالتالي يفتقرون إلى أدنى الإمكانيات للقيام بعملهم في أحسن الظروف.

- دكتاتورية ديار النشر والتوزيع وتفضيلها نشر كتب تجارية من اجل الربح بدلا من أعمال علمية.

9. التوصيات:

من بين التوصيات التي نقدمها للنهوض بالترجمة في ميدان علم الاجتماع نذكر:

- تشجيع المخابر على الترجمة .

- التعاون بين كل الأقسام الاجتماع وأقسام الترجمة.

- تخصيص جوائز سنوية لأحسن عمل سوسيولوجي تم ترجمته (نقله) إلى العربية.

- إطلاق مشاريع وطنية للبحث من اجل انجاز معاجم وقواميس في علم الاجتماع.

- تحمل الوصاية أعباء نشر الأعمال الجادة المترجمة إلى اللغة العربية.

- مساهمة ديوان المطبوعات الجامعية في نشر كل ماله صلة بالترجمة ومنها الأعمال والدراسات العلمية السوسولوجية .

- إحداث هيئة العامة للترجمة في ميدان العلوم الاجتماعية .

- مشاركة الوكالة الموضوعاتية في الارتقاء بالترجمة بدلا من الوجود الشكلي لهذه الوكالة والذي لا يساهم حاليا في النهوض بالتعليم العالي في الجزائر.

الخلاصة:

في الأخير نقول بان الترجمة في ميدان العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع في الجزائر هي ممارسة مازلت في مراحلها الجنينية .

كما أن الترجمة رغم الأهمية القصوى التي تكتسيها في نهوض الأمم ونقل التراث المعرفي والعلمي والثقافي إلا إنها مازالت تعاني من العديد من المشكلات في الجزائر خاصة غياب سياسة خاصة بالترجمة.

الترجمة في ميدان علم الاجتماع بعد دراستنا هذه تبين لنا أنها مازلت مجرد مجهودات فردية يسعى اصحبها ومعظمهم أساتذة جامعيين إلى تسوية أوضاعهم الاجتماعية والترقية منة ورائها .

بالإضافة إلى هذا كل أقسام الترجمة المتواجدة بالجامعات الجزائرية والمؤسسات الخاصة بالترجمة لا تساهم بالنهضة في هذا القطاع بل همها الوحيد هوتكوين المترجمين ومترجمين فوريين مدعوون للعمل في بعض مؤسسات الدولة أوفي مكاتب خاصة للترجمة الوثائق لا أكثر ولا اقل .

وعليه نرى بان مستقبل الترجمة في ميدان علم الاجتماع شانه شان باقي العلوم أخرى مستقبل مبهم ولا يمكن الانتظار الكثير منه.

*** *** ***

المراجع:

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: "دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1987.

2. ابن منظور، لسان العرب: المجلد الثاني دار الجبل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1988

3. قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2001

4. سعيدة،كيحل. تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عام الكتب الحديث، الأردن.

5. أبو نعمان محمد خان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية جامعة دكا 1992 5.

6. عبد الرزاق الجبلي، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

7. تحرير ميشال مان :موسوعة العلوم الاجتماعية، نقلها إلى العربية مختار الهواري وسعد. مصلوح،دار المعرفة الجامعية مصر،1999.

8. احمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة –دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية ط6، القاهرة، 1968.

9. حسين عبد الحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث ط10، مصر، 2004 .

10. حياة كتاب،" أهمية الترجمة في تطوير البحث العلمي في اللغة العربية ودورها في التنمية وتوجيه المستقبل البحث في الدراسات اللغوية،

www.faculty.Ksv.edu./sa/aljaraf/research مجلة الممارسة اللغوية المجلد 11،العدد 04،جامعة المسيلة نقلا عن د. فؤاد عبد المطلب الترجمة والبحث العلمي.

11. عن محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2002.

12. فؤاد عبد المطلب الترجمة والبحث العلمي
www.wata.cc/forum/showthread.phd.64120.05/05/2021

13. علي ألقاسمي: الترجمة في المغرب العربي " منجلة العربية والترجمة المنظمة العربية للترجمة عدد9، 2012.

14. شحاذة الخوري "دور جامعة الدول العربية ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان الترجمة تخطيطا وإنتاجا واتا العدد 04 نقل www.wata.cc.

14. كاشة بشير "وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية مجلة اللغة العربية عدد. 44 الجرائر، 2001 .

15. عبد المالك مرتضى اللغة العربية في القرن 21 المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية الواقع والتحديات واستشراف المستقبلwww.wajwa.org.jo.

16. السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح،دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف، 2009.

17. جمال، معتوق. علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا هذا دار الإمام للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2006.

18. جمال، معتوق. واقع وأفاق علم الاجتماع في المغرب العربي: دراسة ميدانية بالجزائر وتونس رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، غير منشورة.

19http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الترجمة07/05/2021

20 Aicha .Aissani :L'enseignement de la traduction en algerie Erudit journal des traducteurs vol.45No3alger 2000.

الهوامش

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: "دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1987، ص 5.

[2] نفس المرجع، ص5.

[3] نفس المرجع، ص5.

[4] نفس المرج، ص5.

[5] ابن منظور، لسان العرب: المجلد الثاني دار الجبل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1988، ص، 316.

[6] قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2001.

[7] سعيدة،كيحل. تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عام الكتب الحديث، الأردن، ص 21.

[8] أبو نعمان محمد خان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية جامعة دكا، 1992، ص 7.

[9] عبد الرزاق الجبلي، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 26.

[10] تحرير ميشال مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، نقلها إلى العربية مختار الهواري وسعد. مصلوح، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص673.

[11] احمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة –دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، ط6، القاهرة، 1968، ص 13.

[12] حسين عبد الحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث ط10، مصر ، 2004، ص 120.

[13] حياة كتاب، " أهمية الترجمة في تطوير البحث العلمي في اللغة العربية ودورها في التنمية وتوجيه المستقبل البحث في الدراسات اللغوية، www.faculty.Ksv.edu./sa/aljaraf/research مجلة الممارسة اللغوية، المجلد 11، العدد 04، جامعة المسيلة نقلا عن د. فؤاد عبد المطلب الترجمة والبحث العلمي.

[14] نفس المرجع السابق،نقلا عن محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2002، ص ص، 230- 231.

[15] WWW .wata.CC/forum/showthread.Php . 64120 :05/05/2021

فؤاد عبد المطلب الترجمة والبحث العلمي.

[16] Aicha .Aissani :L'enseignement de la traduction en algerie Erudit journal des traducteurs vol.45No3alger 2000 p p 480.481 .

[17] على القاسمي: الترجمة في المغرب العربي "منجلة العربية والترجمة المنظمة العربية للترجمة، عدد9، 2012، ص21.

[18] www.wata.cc شحاذة الخوري "دور جامعة الدول العربية ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان الترجمة تخطيطا وإنتاجا واتا العدد 04 نقل.

[19] كاشة بشير"وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية مجلة اللغة العربية، عدد. 44 الجزائر ، 2001 ، ص 257 .

[20] www.wajwa.org.jo عبد المالك مرتضى اللغة العربية في القرن 21 المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية الواقع والتحديات واستشراف المستقبل.

[21] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح،دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف 2009، ص 39.

[22] جمال، معتوق. علم الاجتماع في الجزائر من النشأة الى يومنا هذا دار الإمام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

[23] جمال، معتوق. واقع وأفاق علم الاجتماع في المغرب العربي: دراسة ميدانية بالجزائر وتونس رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، غير منشورة.